



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

تحليل خطاب المرشحين للانتخابات الرئاسية الفرنسية بعد إعلان النتائج (ورقة تقدير موقف)

خضير عباس الدهلكي



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقّدة تمّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2022

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

تحليل خطاب المرشحين للانتخابات الرئاسية الفرنسية بعد إعلان النتائج (ورقة تقدير موقف)

خضير عباس الدهلكي*

عشية فرز الأصوات في الانتخابات الرئاسية الفرنسية؛ أُعيدَ انتخاب (إيمانويل ماكرون) رئيساً لفرنسا لولاية ثانية لخمس سنوات، بعدما تغلّب على منافسته (مارين لوبان) التي حققت أعلى نتيجة لمرشّحٍ يمينيٍّ متطرّفٍ في انتخابات رئاسية منذ تأسيس الجمهورية الخامسة عام 1958. تُشيرُ التقديرات إلى فوز ماكرون بنسبة (58.5%)، مقابل (5.41%)، وبلغت نسبة الممتنعين عن التصويت (28%). ألقى كلاً من الرئيس المنتخب، ومرشّحة حزب التجمّع الوطني الفرنسي الذي يمثّل اليمين المتطرف - بعد إعلان النتائج - خطاباً أمام أنصارها، وفيما يلي استعراض مركزز لأهمّ ما ورد في الخطابين، مع التحليل:

1. تضمّن خطاب الرئيس الفائز (إيمانويل ماكرون) المحاور الآتية:

- أ- عبّر عن شكره لكلّ المواطنين والمواطنات الذين عبّروا عن ثقتهم به، وأنّه مدين لهم، قائلاً: «إنّه لم يعد مرشحاً لتيار سياسي؛ بل هو الآن رئيس لجميع الفرنسيين».
- ب- إنّ من صوّت له قد اختار مشروعاً إنسانياً طموحاً لفرنسا أكثر استقلالية، ولأوروبا أكثر قوة، وجمهوريةاً في القيم التي يحملها، ومشروعاً اجتماعياً وبيئياً قوامه العمل والإبداع والابتكار، وتحجير للقوى الجامعية والأكاديمية والثقافية للمبادرة بالأعمال.
- ج- أمّا فيما يخص الحرب في أوكرانيا فأشار إلى أنّه سيعمل من أجل أن تسمع فرنسا صوتها، وتوضح خياراتها، وأن تقوم ببناء القوة التي تحتاجها في المجالات كافة.
- د- خاطب الفئات التي صوتت في الانتخابات:

أولاً- إنّهُ يتفهّم أنّ هناك من صوّت له ليس مؤمناً بأفكاره وبرامجه بل لقطع الطريق على اليمين المتطرّف، وأنّ واجبه فارض عليه تفهّم موقفهم، والإجابة على أسئلتهم في الخمس سنوات

* باحث في شؤون اليمين المتطرّف / طالب في برنامج دكتوراه السياسات العامة / جامعة النهرين.

المقبلة.

ثانياً- يتفهم دوافع الممتنعين عن التصويت، وأنه سيعمل على الإجابة على أسئلتهم، ووحل مشاكلهم.

ثالثاً- خاطب المصوتين الذين صوّتوا ل(مارين لوبان) بأنه يتفهم غضبهم، وسيأخذ بنظر الاعتبار الصعوبات والمشاكل التي يمرون بها.

التحليل: يؤكّد الخطاب على أهمّ النقط الذي ستركز عليه سياسة فرنسا للسنوات القادمة من ولاية ماكرون الجديدة:

- تعزيز بناء قوة فرنسا واستقلالها، وقوة أوروبا، وهنا إشارة إلى أهمية أن تعتمد أوروبا على نفسها، وضرورة تعزيز القدرات العسكرية الأوروبية والموارد الاقتصادية.

- التأكيد على البعد الاجتماعي والبيئي في معالجة التحديات والمشاكل الاجتماعية التي تعصف في فرنسا، وكانت هذه المشاكل أهم البرامج التي طرحتها مرشحة اليمين المتطرّف (مارين لوبان)، وبتقديرنا سيولي الرئيس ماكرون في الخمس سنوات المقبلة الشأن الداخلي اهتماماً كبيراً.

- توجيه خطابه لمن امتنع عن التصويت، أو صوّت لمنافسته هو خطوة استباقية للانتخابات التشريعية التي ستجري في (12) حزيران المقبل بهدف الحفاظ على الأغلبية التي تتمتع بها حركته «الجمهورية إلى الأمام» في الجمعية الوطنية (مجلس النواب) ومجلس الشيوخ.

2. خطاب (مارين لوبان) التي حثلت على نسبة (5.41%)، وهي النسبة الأعلى التي حصل عليه مرشح يميني متطرف في الدورات السابقة تضمن المحاور الآتية:

أ- تُعدّ النسبة التي حققتها انتصاراً لأفكار حزبها، واختار من صوّت لها التغيير، وهي عاقدة العزم على التغيير أكثر من أيّ وقت مضى، وستواصل الكفاح السياسي، وعدت (لوبان) أنّ ما حصده من أصوات في الانتخابات الرئاسية يشكّل ميلاً مدوياً أظهر الفرنسيون فيه رغبةً في تكثّل قوياً ضد (إيمانويل ماكرون).

ب- تُعدّ هذه النسبة أملاً ورمزاً للتغيير الذي تنشده المعارضة التي ستواصل حماية الفرنسيين

إزاء تراجع قدرتهم الشرائية، وانعدام الأمن، والهجرة، والتراخي في القضاء، وأن فوز (ماكرون) بخمس سنوات لن يغيّر الممارسات العنيفة للنظام.

ج- إنها ستواصل العمل من أجل فرنسا، وإعادة تركيب المشهد السياسي، وتغيير موازين القوى أمام (إيمانويل ماكرون).

د- تعهدت بأنها ستعمل جاهدة؛ لتحقيق انتصار في الانتخابات البرلمانية من أجل التغيير.

التحليل: ما ورد في الخطاب لم يتضمّن جديداً في أفكار اليمين المتطرف (حزب التجمّع الذي ترأسه مارين لوبان) الذي يركز على الوقوف بالضد من الهجرة والمخاوف والتحديات الأمنية، وستعمل رئيسته من أجل استثمار زخم التأييد الجماهيري؛ لتحقيق انتصار في الانتخابات التشريعية، وبتقديرنا أنها ستحقق مكاسب محدودة في زيادة عدد مقاعد حزبا في الجمعية الوطنية لا تؤهلها لتكون قوة مؤثرة؛ لأنّ نسبة الممتنعين عن التصويت التي بلغت (28%) سيكون لها تأثير كبير في نتائج الانتخابات التشريعية.

الاستنتاج:

كان فوز (ماكرون) متوقّعا؛ لأسباب عديدة؛ أهمّها هو الرفض الشعبي لبرنامج منافسته (مارين لوبان)، والمخاوف التي قد تحدث في حالة انتصار اليمين بالانتخابات؛ إلا أنّ ذلك لا يعني أنّ اليمين المتطرّف لم يحقّق تقدّماً. لقد استفاد (ماكرون) من دعم اليسار واليمين التقليديين وتأييدهما، كما كان دوره السياسي الداعم لتعزيز الاتحاد الأوروبي، ودوره لتطويق أزمة الحرب بين روسيا وأوكرانيا من النقط الإيجابية التي عزّزت من رصيده في الشارع الفرنسي، وحظي فوز (ماكرون) بتأييد أغلب زعماء الاتحاد الأوروبي العالم.

أمّا الانتخابات التشريعية فستشهد استقطاباً حزبياً على نحو مختلف، فرئيس حركة «فرنسا الأبية» اليسارية المتطرّفة (جاك منشلون) الذي حلّ ثالثاً في الجولة الأولى من الانتخابات يعمل على توحيد قوى اليسار؛ للحصول على أغلبية في البرلمان (تجمّد ذلك حينما خاطب مناصره قائلاً: «لا تستسلموا. ادخلوا في

المعركة؛ لأنّ الديمقراطية يمكن أن تمنح لكم إمكانية تغيير المسار السياسي قريباً». وواصل: «المعركة الثالثة قد بدأت. يمكن أن نبي علماً جديداً في 12 و19 يونيو/حزيران إذا انتخبتم نواباً من الجبهة الجديدة للوحدة الشعبية (هي جبهة تضم الحزب الشيوعي والحضر والحزب الاشتراكي فضلاً عن «فرنسا الأبية»))، في حين أعلن (إيريك زمور) اليميني المتطرّف رئيس حزب «استرداد فرنسا» عقب إعلان النتائج عن مبادرة؛ لتوحيد

اليمن المتطرّف لمواجهة (ماكرون) واليسار «الإسلاموي»، ويقصد بذلك حركة «فرنسا الأبية».

على صعيد آخر، إنّ المشهد الفرنسي القادم حافل بالشد والجذب السياسي والاجتماعي؛ لأنّ (ماكرون) الذي جابته حركة (السنتر الـصفراء) ما زال متمسكاً بسياساته النيوليبرالية المتماهية مع توجهات (بايدن)، مع محاولته مغازلة المشاعر في خطابه حول المسألة الاجتماعية والبيئة، وهو ما قد يعنّد المسالك لصعود اليمن المتطرّف مستقبلاً.

يُزاد على ذلك أنّ سياسات اليمن المتطرف، وتصعيد نبرته بالفوز مستقبلاً يشكّل تحدياً كبيراً أمام (ماكرون) لضبط أوضاع المهاجرين المسلمين الذين يُقدّر عدد المتجنسين منهم بحوالي (2،5) مليون نسمة، لا سيّما أنّ اليمن المتطرّف القريب جداً من اليمن الصهيوني الذي يعدّ «إسرائيل» رأس حربة في صراعه مع الإسلام؛ سيسعى إلى سياسة الاستبدال الكبير للأيدي العاملة المهاجرة على أساس أنّها تسرق وظائف الفرنسيين؛ ممّا يشكّل معضلة حقيقية إذا ما تسنّم قوى التطرّف سدة الحكم.

المراجع:

- B.B.C .
- France 24 .
- صحيفة الأخبار اللبنانية.
- DW .